

﴿ جمعية خدام الكعبة ﴾

ان الاتحاديين أضروا بالاسلام والمسلمين أكثر من أضرار الاعداء الحقيقيين فقد مزقوا الدولة وأذلوا الممانيين والمسلمين معا ورفقوا الكلمة ولعبوا بالامة وضيعوا من ممالك الدولة الاسلامية في خمس سنين ما لم يضيع مثله عبد الحميد وأعوانه في أكثر من ربع قرن - وقد تفروا من هذه الدولة - المصابة من أيدي أبنائها بأكثر مما أصابها به الاغيار - قلوب العالم الاسلامي - واذا كان العدو المائل خيراً من الصديق الجاهل فما بالك بهذا الصديق الجاهل اذا كان زنديقاً ملحداً لا يعتد بالله ولا يؤمن بما به تؤمن، ولا يصدق ويوقن بما تصدق به، وتوقن اللهم الا دعوى لسانية تخالفها الافكار والاعمال، وتباينها السيرة والحال وهو مع ذلك قد تطور بطوار لا تلام الجنسى الذي يدعي الاتساب اليه، وتشكل بانكاس صارت وبلا على جنسه وعليه لن كنا نؤاخذ الاتحاديين على السيئات التي اجتروها، والجرائم التي ارتكبوها، والاضرار التي جلبوها على الدين والامة والدولة، وعلى الممانيين عامة وعلى أنفسهم خاصة - فانما ذلك لكونهم اخواناً، نحبهم ما نحب لانفسنا، ولا نود لهم الزين والاضلال ولا نريد لهم الخراب والدمار، ولا نرضي لهم بالذل والاضمار ونفار عليهم أضعاف غيرهم على أنفسهم

ولئن كنا في أسف وحزن وغم على ما أصاب اخواتنا الاثراك، من أيدي الاتحاديين الاغرار، وأذناهم المفسدين الاشرار، وعلى عمل هؤلاء الاتحاديين بأنفسهم وشعبهم (والجاهل يعمل بنفسه مالا يعمل العدو به) فاننا نشكر من جهة أخرى لهؤلاء الاغرار أعمالهم الحسنة، وأفعالهم السافرة، لانها نبهت المسلمين الى وجوب ترك الاتكال على الغير والى السعي والعمل للنهم وأمتهم وحماية دينهم والنظر في أمورهم واصلاح ذات بينهم وترقية أنفسهم وان كان ذلك قد جاء (بعد خراب البصرة) فقد قدمت هذه الملايين العديدة من المسلمين عن العمل من قبل انكالا على هذه الدولة التي يفتخر سلطانها (ويحق له الفخر) بخدمة الحرمين الشريفين كعبة المسلمين قاطبة وروضة نبهم أجمعين - والذي يحترمه المسلمون كل الاحترام ويقارون عليه أشد الفيرة ويفدون بالارواح والاقنس والاموال بسبب الاتسام بسنة

هذه الخدمة الشريفة. ونوهم أيها هي التي ترفع شأن الاسلام وتحفظ سلطته والحكم بشريته وتحمي أهله وتزعم وتهض بهم وترفع رؤوسهم ، وقتك أغلال الاستعباد عن المستعبدين ، وتذيقهم نعمة الحرية السكاهة التي يتمتع بها بقية العالمين ولما ظهر لهم الآن الصواب من الخطأ ، وتبين الرشد من الفساد ، وأزال الاتحاديون بأيديهم الأثيمة سمجوف الشكوك والاوهام ، ونجحت حقيقة هذه الدولة المتكودة للخاص والعام من هذه الملايين اتوا كلمة - اتبهاوا لحالهم ، ورجعوا الى أنفسهم ، وثابت اليهم عقولهم ، وذبوا على انفسهم كل هذه المدة (ولدت ساعة مندم) فبها من نوهم طائشين مدهوشين يتشبثون كأنهم بكل ما تصل اليه أيديهم ، وينظرون الى مستقبلهم ومستقبل دينهم وأمتهم ومآل كتبهم وقبر نبينهم بيون ملؤها الخوف والفرع ، وقلوب تحيط بها جيوش الاضطراب والحلع ، ولا يدرون أين يسرون وماذا يفعلون وأي شيء من الاعمال يقدمون ولا ذكر لكم مثالا واحداً من أمثلة رجوع المسلمين الى أنفسهم ، وخلقهم في الاتكال على غيرهم عن عاقبتهم ، ويأسهم من الدولة العثمانية ، والحكومة الاسلامية القائمة بها الامة التركية . وهذا الرجوع والحلع وان جاء متأخرين عن وقتها كثيرا وربما لا تمر المساعي اليوم ولا ينفع العمل فان فيها بشارة عظيمة لأن اعتماد المسلمين على أنفسهم بعد اتكالمهم على الله ، واهتمامهم بشؤونهم وأمورهم ، والسعي والعمل لثمتهم وأمتهم وتوجه أفكارهم وأنظارهم نحو حماية الاسلام ورفع شأنه ، وصيانة الشرع الشريف من العبث به ، لا بد وأن ينفعهم اما عاجلا أو آجلا ، وأن يحفظ لهم البقية الباقية ، ان لم يسد لهم ما كان لهم في الايام الخالية (وكل من سار على الدرب وصل) والقنوط ليس من شأن المسلمين الصادقين ، كيف وقد أخبرهم ربهم بأن العاقبة للمتقين ، وان الله ولي المؤمنين :

تألفت في لكتنو من بلاد الهند جمعية نافذة جدا ولسكنها لانزال في طور التكوين اسمها مجلس أو أنجمن (خدام الكعبة) وقد نشر نظامها وبروزها بما بعد بيان مقاصدها وأغراضها (وكل ذلك بصورة اقتراح لطلب الموافقة عليه) حضرة الكاتب النبور ، والحامي المسلم الكبير ، مستر (مشير حسين القدواني)

ولما كان الوقت ضيقا وكان النظام والاقتراح طويلا كنتيت اليوم بنقل مقدمة القدواني وتعبده الذي مهد به الكلام على اقتراحه صرحتا نقل الاقتراح وارسله الى البريد التالي ان شاء الله

وهذا هو التمهيد مترجما عن الخلاصة التي نشرت منه في العدد ١٦ من المجلد الثاني من جريدة (الاحلال الاسبوعية) الصادرة يوم ٢٣ ابريل سنة ١٩١٣ من كلسكته :

﴿ مجلس خدام الكعبة ﴾

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
 لاشبهة في ان الله جل جلاله هو الحافظ لنوره . ولكن الأ نحب نحن بقاء هذه
 الامانة النورانية لدينا ؟ هل يختار الله غيرنا للمحافظة على هذا النور ؟ ألا يبقى من
 يؤمن على هذا النور من نسل الامة المحمدية الموجودة ؟
 منذ سنتين ونحن في ابتلاء شديد . كم استشهد من المسلمين في طرابلس ؟ وكم
 ذبح منهم في البلقان ؟ ولم يكنف الظالمون بسفك دماء اخواتنا بل تعدوا ان انتهاك حرمت
 الاماكن الاسلامية في البلاد التي وقعت في أيديهم فحملوها اصطبلات وأخذوها كنائس
 ولا تزال قوات البلقان المتحدة ومعها جميع الدول المسيحية في سعي متواصل
 لاخراج أدرنة من أيدي المسلمين تلك البلدة المحتوية على مساجد خلفاء الاسلام
 سلاطين آل عثمان ومقابرهم ، ولاجل تمكن الرعب من قلوبنا نحن المسلمين نطلب
 بفناريا الاستيلاء على القسطنطينية التي فيها مسجد أياصوفيا والزار المقدس
 ان ماجرى في المشهد المقدس (١) من قريب غير خاف على أحد - واذا كان هكذا
 هيجان المسيحيين ذوي التهذيب المادي في القرن العشرين فمن يضمن لنا خلاص
 الكعبة المعظمة والمدينة المنورة من جريان مثل ذلك عليهما (لا قدر الله)
 اما قد استفدنا درسا وافيا في عدم الاعتماد على قوة أخرى أو دين آخر فيجب
 علينا أن نفكر ونسأل للمحافظة على مواضعنا المقدسة وخدمتها
 اخواني ألا أريد بهذا القول الدول المسيحية بل أريد أن أنبهكم الى أن الواجب
 عليكم من الآن أن لا تتركوا أمر الاماكن المقدسة لشعب من شعوبكم أو طائفة من
 طوائفكم - أرا كما كانوا أم ايرانيين - فان هؤلاء المديهي الحية لا يقدررون على
 الاعداء الكثيرين سواء كانوا متفردين أو مجتمعين ، ولا يمكن لقوة أن تقابل عشر
 قوات . ألا وان الحق في نظر التهذيب المادي هو الشدة والقوة . ان الشبانين

(١) المنار : المشهد المقدس مشوار قبر الامام علي الرضا من أئمة آل البيت عليهم السلام والرضوان وهو في (طوس) من بلاد فارس وقد انتهك حرمة عمكرو روسية وخربه بالمندافع

يجردون بالأرواح؛ نساؤهم زمل وأولادهم تيمم، وديارهم تخرب، ومزروعاتهم تلف وتتب، فأذا يمكنهم أن يفعلوا وحدهم مع ذلك؟ لقد صار من الصعب السير على السلطان صيانة قبور أجداده من أيدي الأعداء وإنما آتهم - وقد وجهت القوات المسيحية بأجمعها ضعتها عليه - فما الذي يطمته على صيانة الكعبة المنظمة والمدنية المنورة والبيت المقدس وكر بلاه إذا اجتمع عليها الأعداء؟ وهل في قدرته وإمكانه حفظها من أيديهم؟ لا تخزي لا يتوك المسلمون فرض حمايتها إلا ما كنى الإسلامية المقدسة واحترامها لذمة الأتراك وحدهم؟

أيها المسلمون! أما أن تمركوا من الآن قولكم أنا معكم مسلمون، وأما أنت نستعدوا على بكرة أيكم من الآن لحماية وخدمة أما كنى دينكم المقدسة وأن تحذوا للوصول إلى ذلك ذرائع نافسة، وتدابير قوية ثابتة، وأن لا تدعوا الإسلام ذليلاً في أعين أحد ان المسلمين اليوم مع ما هم عليه من الهيجان لم يقدرُوا على صيانة مساجد طرابلس وبرة وسلازيك من انتهاك حرمتها

أنا إذا كنا نحترم أما كنى المقدسة حقيقة، وإذا كنا نحب ديننا محبة صادقة، وإذا كنا نرغب في حفظ الحرم المحترم من الفدائف، وإذا كنا نود صيانة قبر أشرف العالمين نبينا وهادينا من حملة الأعداء، وإذا كنا لا نريد أن تكون حال قبر شهيد كربلاء كحال قبر الإمام الرضا، وإذا كنا لا نطمح نسلم بيت المقدس إلى مخالب الباغوايا أو روسيا - فمن الواجب اللازم علينا إذن أن نخطط لاقتنا خطة ثابتة للمحافظة على الأما كنى الإسلامية المقدسة وخدمتها وحمايتها وذلك يفرض علينا جميعاً الاعتناء بإبقاء أما كنى المقدسة على حالة جيدة سارة، وأن نيسر سبل تردد المسلمين إليها، وأن نعتي بالمحافظة على الصحة وغيرها فيها، حتى يستدل من ذلك على عظمة الدين الإسلامي وقديسته وعلو شأنه وسيطرته وجلاله، وحق لا يجراً أحد من الملل الأخرى على النظر إلى تلك الأما كنى المقدسة بنظر الأزدراه أبداً

هذا هو التهديد وسنتبعه بالاقتراح ان شاء الله والسلام خير ختام

عبد الحق البغدادي

نائب استاذ العمومية في كلية عليكرة الإسلامية

(المنار) إنا نتظر ترجمة الاقتراح لبدي فيه وأبنا التفصيلي وأما الرأي الاجمالي

فهو الاستحسان والتحميد فان هذا في جملة عين ما اقترحناه في آخر المقالة الخامسة من

مقالاتنا (عبر الحرب البلقانية وخطر المسألة الشرقية) (راجع آخر ص ١٩٢ من هذا المجلد)